أثر الحـذف
في إثــراء المعنى عند البلاغيين

د. مزاحم مطر حسين
كلية التربية / جامعة القادسية

الخلاصة :

وقف عبد القاهر الجرجاني بإزاء ظاهرة الحذف مبهوراً لا يملك إلا أن يصف فعل هذه الظاهرة بأنه شبيه بصنيع السحر الذي يريك الأشياء على غير ما هي عليه . وسبب حيرة الرجل ودهشته تتلخص في السؤال الآتي : كيف يكون حذف بعض العناصر اللغوية معطياً للمعنى ثراءً وإفادة لا تحققها الصياغة ذات التركيب اللغوي التام ؟

تحاول هذه الدراسة استقراء التراث البلاغي مفتشة عن إجابة هذا السؤال والكشف عن تفسير أسس علاقة الحذف بإثراء المعنى عند البلاغيين .

ظاهرة الحذف :

ظاهرة الحذف من الظواهر التي لا تقتصر على لغةٍ بعينها ، إذ تشترك فيها اللغات الإنسانية على نحو عام ؛ غير إنها قد تبدو في بعض اللغات أكثر وضوحاً ، ويبدو أن العربية قد أخذت قسطاً وافراً من هذه الظاهرة جعلها تتبوأ مركز الصدارة بين اللغات لما هو معروف من ميل العربية الشديد إلى إيجاز القول[١].

وقد تعاقب علماء العربية على دراسة هذه الظاهرة في أبواب النحو والصرف ، وأخذ البلاغيون نصيبهم كاملاً في دراستها أيضاً ، إذ جاء حديثهم عن هذه الظاهرة في أبواب متفرقة فقد درسوها في المواضع الآتية :

١. في باب دراسة أحوال المسند إليه في حديثهم عن أسرار حذف المسند إليه .
٢. في باب دراسة أحوال المسند عند حديثهم عن حذف المسند .
٣. في باب دراسة أحوال متعلقات الفعل عند حديثهم عن حذف بعض متعلقات الفعل كالمفعول به .
٤. في باب دراسة الإيجاز عند حديثهم عن الإيجاز بالحذف بأنواعه المختلفة .

مع ملاحظة أن دراسة هذا الباب الأخير – إيجاز الحذف – من أكثر المباحث التصاقاً بمفهوم المعنى وثرائه ، إذ إن البلاغيين نظروا إلى أداء الألفاظ للمعاني من حيث (الكم) وقسموا بموجب ذلك دلالة التراكيب على المعاني على ثلاثة أقسام :

١. المساواة : وهي أن تكون المعاني بقدر الألفاظ .
٢. الإيجاز : وهو أن تكون المعاني زائدة عن الألفاظ .
٣. الإطناب : وهو أن تكون الألفاظ زائدة عن المعاني[٢].

والإيجاز يكون بطريقتين أهمها الإيجاز القائم على حذف بعض العناصر اللغوية ، وبالتالي فإن هذا التقسيم إقرار من البلاغيين بأن الحذف يعطي للعبارة ثراءً في المعنى لأنه يشكل القسم الأكبر من أسلوب الإيجاز القائم أصلاً على أن المعاني فيه زائدة عن الألفاظ .

ومع أن دراسة البلاغيين لظاهرة الحذف في الأبواب المتقدمة لم تتسم بالشمول في الموضع الواحد[٣]؛ غير إن فضلهم يظهر واضحاً في عنايتهم بدراسة أثر هذه الظاهرة في توسيع المعنى وهو ما يمكن أن نرصده في ما سمي بـ (أغراض الحذف) فلا يمكن بأي حال إنكار أن (عناية البلاغيين بهذه الأغراض تفوق عناية النحاة ، وبعض النحاة قد يعرض عن ذكرها فصلاً للدرس النحوي عن البياني)[٤].

ولا شك في أن الإلمام بهذه العناية أعني (أثر الحذف في المعنى) ومعرفة أسسها قد يضيء لنا جوانب متعددة لما كان يراه البلاغيون في هذه الظاهرة ، الأمر الذي لم يُعنَ أحد من الباحثين بعرضه وإبراز عناصره عرضاً نظرياً متكاملاً وهو ما مثل عاملاً شجع في الاندفاع لدراسة هذا الجانب .

ومما ينبغي التذكير به هنا أنه ليس من شأن هذه الدراسة أن تتحدث عن الأماكن المختلفة التي درست ظاهرة الحذف . وليس من شأنها أن تتناول الحديث عن (أغراض الحذف) أو علل الحذف التي يقصدها المتكلم حين يجنح إلى حذف بعض أجزاء الكلام ، لأن هذه الجوانب قد بسط البلاغيون فيها . وإنما من شأن هذه الدراسة أن تبحث في علاقة ظاهرة الحذف عموماً في إثراء المعنى ، وهو الأمر الذي لخصه عبد القاهر الجرجاني في حديثه عن الحذف قائلاً :

(وهو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، يشبه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر ، أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة ، أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن ، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر ، وتدفعها حتى تنظر ، وأنا أكتب لك بديئاً أمثلة مما عرض فيه الحذف ثم أنبهك على صحة ما أشرت إليه ، وأقيم الحجة من ذلك عليه)[٥].

ولا يخفى أن الجرجاني في هذا النص قد فتح الباب على مصراعيه في القول بأن حذف بعض العناصر قد يعطي للمعنى ثراءً أكثر مما يعطيه ذكر تلك العناصر اللفظية . وهو ما جعل الرجل يقف حائراً مندهشاً من فعل هذه الظاهرة في النصوص الأدبية ، الأمر الذي جعله يصف فعل هذه الظاهرة بأنه شبيه بصنيع السحر الذي يريك الأشياء على غير ما هي عليه ، ولا تملك إلا أن تقف مبهوراً أمامه ، وسبب حيرة الجرجاني ودهشته تتلخص بالآتي : كيف أنَّ حذف بعض أجزاء الكلام يعطي من المعنى والإفادة ما لا تؤديه العبارة ذات التركيب اللغوي التام ؟ كيف يكون ترك الذكر أفصح من الذكر ؟ والصمت يعطي من الإفادة ما لا يعطيه التكلم ؟ وكيف تكون أنطق إذا لم تنطق ؟ وأكثر بياناً عندما تترك الإبانة ؟ هذا ملخص ما ملأ نفس الرجل حيرة وتعجباً .

وقد أدرك الجرجاني أن هذا الكلام قد لا يصدق نظرياً ولا يمكن قبوله بسهولة ولذا تراه يلتمس لقارئه العذر مقدماً بقوله :(وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر ، وتدفعها حتى تنظر)[٦].

وانطلق الجرجاني بعد ذلك محاولاً أن يشغلنا عن التفتيش في سرّ هذه الظاهرة بإطلاعنا على بعض النصوص الأدبية التطبيقية محاولاً وضع أيدينا على جمال تلك النصوص المشتملة على هذه الظاهرة .

وقبل البدء بمحاولة الإجابة عن السؤال الذي حيّر الجرجاني ؛ لا بد من الإشارة إلى أن البلاغيين اشترطوا أن يتوفر الكلام المتبقي بعد الحذف على قرينة تدل على الشيء المحذوف حتى يكون الحذف مقبولاً (والأصل في المحذوفات جميعها على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف ، فإن لم يكن هناك دليل على المحذوف ، فإنه لغو من الحديث ، لا يجوز بوجهٍ ولا سبب)[٧].

ولنا أن نسأل بعد ذلك عن أهمية تأكيد البلاغيين وجود القرينة حتى يصبح الحذف مقبولاً ، ويبدو أن الدافع وراء هذا التأكيد يكمن في أن هذه القرائن بمنزلة المؤشرات التي تدل على العنصر المحذوف . ووجودها من الأهمية بمكان لأنها تحول دون انزلاق الكلام إلى منطقة (اللغو) التي تخرجه لا عن الأدبية فحسب وإنما عن أن يكون كلاماً مقبولاً أصلاً . وهذا الشرط المتقدم قد شفع بشرط آخر لا يقل أهمية في نظر البلاغيين عن سالفه ، فهم يرون أن من أهم شروط الحذف البليغ أنه متى أظهر المحذوف فقد فسد الكلام (ومن شرط المحذوف في حكم البلاغة أنه متى أُظهر صار الكلام إلى شيء غث ، لا يناسب ما كان عليه أولاً من الطلاوة والحسن)[٨].

ففي الوقت الذي يرى فيه البلاغيون أن من أهم شروط صحة المحذوف وجود القرينة التي تدل على ذلك المحذوف ؛ فإنهم في الوقت ذاته يرون أن من أهم شروط الحذف البليغ أن لا يظهر المحذوف لأن إظهاره ينزل الكلام من علو بلاغته إلى (الغثاثة) ويفقده الطلاوة والحسن .

وهذا الكلام المتقدم ينطوي على رغبة كامنة في أنفس البلاغيين ملخصها : أن يبقى المحذوف في منطقة متوسطة بين الظهور والغياب ، لأن الكلام المشتمل على الحذف ينبغي أن يتحصن بالقرينة الدالة على المحذوف حتى تمنعه القرينة من الانحدار إلى منطقة (اللغو) وفي الوقت نفسه ينبغي أن يبقى المحذوف غير مظهر حتى لا يدخل منطقة (الغثاثة) ويبقى محتفظاً بتلك الإشارة الأدبية التي تجعل المتلقي مستمتعاً وهو يبحث بشغف وشوق عن العنصر المحذوف . وهو ما يميز الصياغة الأدبية التي (يجب تبتعد عن الوضوح الكامل ، لأن مثل هذا الوضوح في الخطاب الأدبي يبعده عن كثافته ، ويعود به إلى الشفافية)[٩] فعملية الحذف تعمد أولاً إلى جعل الكلام أقرب ما يكون إلى طبيعته الأدبية بوساطة تغييب بعض العناصر – ليس على نحو التغييب التام – وإنما على نحو الظهور الخفي أو الظل المستتر الذي يمنح المتلقي متعة البحث عن المفقود مهتدياً بالقرائن ، تلك المتعة التي تأتت من خصيصة صافية قد ركزت في الطبائع الإنسانية وهي الحنين دوماً إلى البحث عن المغيب ، حتى إذا ظفرت به النفس كانت متعتها به لا توصف لأنها جاءت بعد كدّ وتعب لأن (من المركوز في الطبع أن الشيء إذا نيل بعد الطلب له والاشتياق إليه ، ومعاناة الحنين نحوه ، كان نيله أحلى ، وبالميزة أولى ، فكان موقعه من النفس أجل وألطف ، وكانت به أضن واشغف)[١٠].

والكلام ذو العناصر المحذوفة قد وفر فرصة كاملة للمتلقي للتمتع بلذة البحث عن المفقود عبر هذه الصياغة الأدبية التي ابتعدت عن الوضوح الكامل ، وهذا ما قد التفت إليه أحد البلاغيين في حديث خاص عن حذف المسند إليه ، مؤشراً دخول (المحذوف) دائرة الإبهام التي تقتضي من المتلقي إعمال الفكر للبحث عنه ، إذ بحذفه (حصل للنفس ألم لجهلها به ، وإذا ألتفتت إلى القرينة تفطنت له فيحصل لها اللذة بالعلم به ، واللذة الحاصلة بعد الألم أقوى من اللذة الحاصلة ابتداءً)[١١] وهذا ما لا يتوفر عليه الكلام التام التركيب والذي لم يغيب أحد عناصره.

ومن شأن بقاء المحذوف في منطقة وسطى بين الظهور والخفاء أن يترك مساحة من الإبهام والإجمال الذي ينشط فيه تعدد مقبول للمعنى ، وأساس القبول فيه أن ذلك المعنى المحتمل لا يمكن أن يمتد إلى منطقة (الألغاز) لوجود القرينة التي تمنع من ذلك ، وغياب اللفظ الذي يشجع المتلقي ويُغريه بأن يأخذ حريته في الاحتمالات الممكنة لذلك المعنى .

ولعل في ما عقده البلاغيون في حديثهم عن الحذف الذي يحتمل أن يكون المحذوف فيه هو المسند أو المسند إليه ؛ خير دليل على وفرة تأويلات المعنى التي يتيحها الحذف كما في قوله تعالى : (**قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**)[١٢].

ففي هذه الآية يحتمل أن يكون المحذوف المسند إليه ، ويكون معنى الآية على ذلك : فصبري صبرٌ جميل أو فشأني وأمري صبرٌ جميل . ويحتمل أن يكون المحذوف المسند فيكون معنى الآية فصبرٌ جميل أولى بي أو فصبر جميل أجمل[١٣] ، ومع احتمال الآية لهذه المعاني نجد من البلاغيين من يرجح أحد الوجوه على غيرها مستدلاً بسياق الآية التي وردت مسوقة لمدح يعقوب – عليه السلام – يقول العلوي (وحذف الخبر وإن كان وارداً على جهة الكثرة ، لكن حذف المبتدأ ههنا يكون أبلغ ، لأنه الآية وردت في شأن (يعقوب) فلا بد من أن يكون هناك اختصاص به ، فإذا كان تقديره فأمري صبرٌ جميل كان اخص به وأدخل في احتماله للصبر واختصاصه به)[١٤] لان المحذوف حين يكون هو المسند إليه يكون الكلام دالاً على حصول الصبر له ، إذ التقدير : فأمري أو فصبري صبرٌ جميل، أما على جعل المحذوف هو المسند فليس في الكلام ما يدل دلالة مباشرة على حصول الصبر ليعقوب(ع) ، إذ التقدير فصبرٌ جميلٌ أولى بي ، أو فصبرٌ جميلٌ .

وهذا التعدد في المعنى في (جملة الحذف) مما لا يتوافر للعبارة ذات التركيب اللغوي التام ، لان حدود المعنى فيها مهما اتسعت فإنها تكون محدودة وذلك لتقيدها بالألفاظ الدالة عليها ، وهنا تكمن نقطة هامة في نظر البلاغيين حينما يفاضلون بين (الجملة الحذفية) التي فتحت الباب واسعاً أمام تعدد المعنى ، وبين الجملة ذات التركيب اللغوي التام المعلومة الحدود ، فيحكمون بأفضلية الجملة التي

اعتمدت أسلوب الحذف ، فقد رأوا مثلاً إن حذف جواب الشرط من بعض النصوص أبلغ من ذكره لأن الحذف يتيح للمتلقي أن يتوسع في تصور الاحتمالات الممكنة التي يصح حمل الكلام عليها بخلاف ذكر الجواب الذي يقصر المتلقي على الوجه المذكور ولذا تراهم يقولون إن الحذف (أبلغ من الذكر لأن النفس تذهب في الحذف كل مذهب ، ولو ذكر الجواب لكان مقصوراً على الوجه الذي تناوله الذكر)[١٥].

وهذا ما أكده ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) بعد حين عندما ذهب إلى أن بلاغة حذف جواب الشرط ينشأ من وجود (الظن والحساب) المفتوحين في الجملة الحذفية ، خلافاً لذكر الجواب الذي يجعل المعنى معلوماً وبالتالي يكون هيناً لأنه مقيد بالألفاظ المذكورة فيقول :

(وإنما كان هذا معدوداً من أنواع البلاغة ، لأن نفس السامع تتسع في الظن والحساب ، وكل معلوم فهو هين لكونه محصوراً)[١٦].

ومن شأن فتح باب (الظن والحساب) واسعاً أن يبعث برسالة ضمنية يفهمها المتلقي تماماً مفادها أن ما يحمله (المتكلم) من المعاني اللا متناهية ، قد تقاصرت الألفاظ عن إيصالها ، فكأن المتكلم يرى في الكلام ضيقاً عن وصف ما يعتلج في نفسه من المعاني ، فيعمد المتكلمون إلى حذف جواب الشرط لأن (وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى ، فجعل الحذف دليلاً على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شاءته ولا تبلغ من ذلك كنه ما هنالك)[١٧].

ومن الأمثلة التي ساقها البلاغيون دليلاً على ما تقدم ما جاء من حذف جواب (إذا) في قوله تعالى : **(وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)**[١٨] .

فقد تركت الآية ذكر ما يترتب على دخول هؤلاء المتقين إلى الجنة وهو جواب (إذا) فكأن الآية بذلك تركت للمتلقي أن يتصور - بما شاء له التصور - نهاية النعيم المقيم الذي وعد به المتقون في الجنة ، فها هو حلم المتقين وما وعد النبيون قد تجسد وراء هذه الأبواب التي فتحت الآن فقد حذف الجواب هنا (للدلالة على إنه شيء لا يحيط به الوصف . أو لتذهب نفس السامع فيه كل مذهب ممكن)[١٩] وأنى للكلمات أن تحيط بوصف ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

والأمر نفسه يقف وراء حذف جواب (لمّا) في قوله تعالى : (**فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ)**[٢٠] فقد سكت القرآن عن ذكر ما ترتب على تسليم هذين العبدين الصالحين فجواب (لمّا) ها هنا محذوف ، تقديره (فلما أسلَمَا وتَلَّهُ للجبين) ، كان هناك ما كان مما تنطق به الحال ، ولا يحيط به الوصف ، من رفع البلاء وكشف الكربة ، وإزالة المحنة العظيمة ، والغِبْطة والسرور بامتثال أمر الله تعالى والزُلفةِ عنده والفوز برضوان الله)[٢١] وقد ترك تفصيل كل ذلك إلى تصور المتلقي وفطنته في تفصيل هذا الجواب.

وقد حذف القرآن أيضاً جواب (لو) عند وصف حال المجرمين يوم القيامة في قوله تعالى **(وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ)**[٢٢] لأن ما أحاط بهم أكبر من أن يوصف وإذا كان له أن يقدر فيعني لو رأيتهم في منظر الذلة ذاك (لرأيت أمراً فظيعاً لا تكاد تحيط به العبارة)[٢٣] .

وما ذُكر هنا ينطبق على جملة من النصوص وقع الحذف فيها لأجل أن يترك الباب مفتوحاً أمام مخيلة المتلقي حتى يتوسع في تصور المعاني المحتملة وقد وقف البلاغيون عندها وأشروا ذلك بعناية[٢٤].

فالعبارة إذن لا تحيط بالوصف والألفاظ تضيق بالمعاني اللامتناهية ، فيكون الحذف هو المفزع ، فكأن الواصف لتلك المعاني قد وقف مبهوتاً فلاذ بالحذف الذي ترك الباب مفتوحاً أمام مخيلة المتلقي ليتصورها ولذا رأينا السكاكي (ت ٦٢٦هـ) يذهب إلى أن حذف جملة الصلة في قول العرب : (جاء بعد اللتيا والتي) يعود لهذا الأمر المتقدم فيقول :

(ولهذا المعنى حذفت الصلة من قولهم : جاء بعد اللتيا والتي ، أي المشار إليه بهما وهي المحنة والشدائد قد بلغت شدتها وفظاعة شأنها مبلغاً يبهت الواصف معه حتى لا يحير ببنت شفة)[٢٥].

وأمام عجز الألفاظ وتقاصرها وضيقها عن إيصال تلك المعاني اللامتناهية ؛ صار أمام (المتكلم) أن يعمد – بوساطة الحذف - إلى إشعار (المتلقي) أن عليه أن يستغني عن إدراك تلك المعاني باعتماده على دلالة اللفظ المباشرة ، وأن يستنتج تلك المعاني باللجوء إلى عقله وتفعيل خياله ليحضرها مهتدياً بالقرائن المذكورة ليتوصل إلى معرفة تلك المعاني الخفية التي أشفقت عن تحملها الألفاظ .

ومعنى هذا أن (المتكلم) أصبح أمام احتمالين صياغيين ليوصل معانيه إلى (المتلقي):

الأول : يتيح للحركة الذهنية أن تمارس فعاليتها عند المتلقي وهي الصياغة القائمة على الحذف.

الثاني : يتكئ على اكتمال عناصر الصياغة فيتم إحضار المعاني بوساطة ذكر الألفاظ الموضوعة بإزائها وإغلاق باب الاحتمال(٢٦).

والبلاغيون يرون أن بين هذين الاحتمالين الصياغيين بوناً شائعاً تكون الأفضلية فيه للاحتمال القائم على تحريك ذهنية المتلقي بوساطة حذف بعض العناصر ، ولذا وجدناهم يرون إن من بين أهم أغراض حذف (المسند إليه) إنه (لتخييل إن في تركه تعويلاً على شهادة العقل وفي ذكره تعويلاً على شهادة اللفظ من حيث الظاهر ، وكم بين الشهادتين)(٢٧).

وكذا الأمر بالنسبة لحذف (المسند) : (وإما تخييل إن العقل عند الترك هو معرفة ، وإن اللفظ عند الذكر هو معرفة من حيث الظاهر ، وبين المعرفين بون)(٢٨).

ولعلنا نستطيع بعد كل هذا أن نفهم سر إصرار البلاغيين على أن الصياغة الحذفية أكثر ثراء في المعنى من مقابلتها ذات العناصر اللفظية المكتملة صياغياً ، إذا عرفنا أن البلاغيين يصفون الألفاظ بالتناهي والمعاني باللاتناهي وهذا يستلزم عندهم أن من المعاني ما لا تحيط به الألفاظ ، و (ليس يلزم في كل معنى من المعاني أن يكون له لفظ يدل عليه ، بل لا يبعُدُ أن يكون ذلك مستحيلاً ، لأن المعاني التي يمكن أن يُعْقل كل واحد منها غير متناهية)(٢٩).

وفي ظل (لا تناهي المعاني) تكون الصياغة الحذفية المعتمدة على تحريك ذهن المتلقي هي السبيل الأنجح لتلافي قصور الألفاظ ، لأن هذه الصياغة تعمد إلى نبش الخزانة الفكرية عند المتلقي مثيرةً كماً هائلاً من الانطباعات والتداعيات المختلفة بوساطة القرائن تقوم مقام تقاعس الألفاظ وتقزمها عند أداء تلك المعاني.

فضلاً عن إن الصياغة الحذفية في مفهومهم قد عمدت إلى جعل الصياغة أقرب ما تكون إلى طبيعتها الأدبية عن طريق الابتعاد عن الوضوح والشفافية ، وإضفاء نوع من الإبهام والإجمال والغموض الذي شكل قلقاً ملحاً لدى المتلقي ، مرجعه تألم النفس النزاعة لمعرفة ما حُجب عنها واستعدادها الدائم للبحث عن ما أُخفي عنها ، فإذا استعان بما تُرك من القرائن في سبيل الاهتداء إلى ما غُيّب عنه ، تحرك الذهن دائباً في التفتيش عن المحذوف ، فإذا ظفر به كانت سعادته لا توصف بحصوله عليه لأنها جاءت بعد الكدّ والتعب وهو ما يجعل ذلك المعنى مستقراً في نفس المتلقي ومؤكداً لديها أولاً ، وثانياً أن هذا الغموض والإبهام قد فتح أمام النص الأدبي باب الاحتمال وتعدد المعنى ، ولذا رأى البلاغيون أن حذف بعض العناصر اللغوية في الصياغة يجعلها أكثر ثراءً في المعنى من الصياغة ذات التركيب اللغوي التام.

الهوامش :

١. ينظر : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : ٦-٩.
٢. ينظر : مفتاح العلوم : ٣٨٧-٣٨٨ ، والإيضاح في علوم البلاغة : ١٦٢.
٣. ينظر : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ٥.
٤. م. ن : ٨٧ .
٥. دلائل الإعجاز : ١١٢، وينظر : المثل السائر : ٦١/٢-٦٢.
٦. دلائل الإعجاز : ١١٢.
٧. المثل السائر : ٦٢/٢، وينظر : الطراز ؛ ٢٤٧، وينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ٩٣.
٨. المثل السائر : ٦٢/٢وينظر : أيضاً ٨٧/٢ ،وينظر : دلائل الإعجاز : ١١٦وينظر : الطراز : ٢٤٦-٢٤٧.

٩. البلاغة العربية : قراءة أخرى : ٢١٧.
١٠. أسرار البلاغة : ١١٨، وينظر : دلائل الإعجاز : ١٢٦.
١١. الإشارات والتنبيهات : ٣٦.
١٢. يوسف: ١٨.
١٣. ينظر : مفتاح العلوم: ٣٠٧، والإيضاح في علوم البلاغة : ٩١-٩٢، وحسن التوسل إلى صناعة الترسل : ١٦٩.
١٤. الطراز: ٢٥٨.
١٥. بيان إعجازالقرآن: ٤٧، وينظر أيضاً : النكت في إعجاز القرآن: ٧٠: -٧١، والإيضاح في علوم البلاغة: ١٧٠.
١٦. العمدة : ٢٥٢/١.
١٧. الاتقان في علوم القرآن ، ١٩٠-١٩١، وينظر : المثل السائر : ٨٩/٢.
١٨. الزمر : ٧٣.
١٩. الإيضاح في علوم البلاغة ، ١٧٠.
٢٠. الصافات : ١٠٣.
٢١. الطراز : ٢٥٦ .
٢٢. الأنعام : ٢٧.
٢٣. الاتقان في علوم القرآن ،١٩٠-١٩١.
٢٤. ينظر لمزيد من الأمثلة : الإيضاح في علوم البلاغة : ١٧٠، والطراز : ٢٥٦-٢٥٧.
٢٥. الإيضاح في علوم البلاغة : ١٧٠.
٢٦. ينظر البلاغة العربية –قراءة أخرى – ٢١٧-٢١٨.
٢٧. مفتاح العلوم : ٢٦٥، وينظر : التلخيص : ٥٣-٥٤ ، والإيضاح في علوم البلاغة : ٤٢، وعروس الأفراح : ٢٦٧/١، والمطول : ٢١١-٢١٢ ، ومواهب المفتاح : ١٨٩/١.
٢٨. مفتاح العلوم : ٣٠٦ .
٢٩. الطراز ،١٩، وينظر : منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ، ١٥٢.

المصادر والمراجع :

١. القرآن الكريم .
٢. الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، تح : الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٤-١٩٧٥م.
٣. أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، تح : محمد رشيد رضا ، مطبعة دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
٤. الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ، محمد بن علي الجرجاني ، تح : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٥. الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني ، تح :د. عبد الحميد هنداوي ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٦. البلاغة العربية – قراءة أخرى ، د. محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان ، مصر – ١٩٩٧م.
٧. بيان إعجاز القرآن ، للخطابي ، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تح : محمد خلف الله ومحمد زغلول ، مطبعة دار المعارف بمصر ، القاهرة (د. ت).
٨. التلخيص في علوم البلاغة : للخطيب القزويني ، تح عبد الرحمن البرقوقي ، مطبعة المكتبة التجارية الكبرى ، ط٢، القاهرة ١٩٣٢م.
٩. حسن التوسل إلى صناعة الترسل،شهاب الدين محمود الحلبي،تح: أكرم عثمان يوسف،مطبعة دارالرشيد،١٩٨٠م.
١٠. دلائل الإعجاز في علم المعاني ، عبد القاهر الجرجاني : تح ، محمد عبده ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان .
١١. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، د. طاهر سليمان حموده ، مطبعة الدار الجامعية ، الإسكندرية – مصر ، ١٩٨٣م.
١٢. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ، تح : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .
١٣. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، بهاء الدين السبكي ، تح : د. خليل إبراهيم خليل ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ _ ٢٠٠١ م .

١٤. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، أبو علي الحسن بن رشيق ، تح : محمد عبد القادر واحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ _ ٢٠٠١ م .
١٥. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير ، تح : الشيخ كامل محمد محمد عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ط١ ، ١٤١٩ هـ _ ١٩٩٨ م .
١٦ . المطول – شرح تلخيص مفتاح العلوم - ، سعد الدين التفتازاني ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ط١ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .
١٧. مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي ، تح : د . عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .
١٨. منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ، د. علي زوين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط ، ١٩٨٦ م .
١٩. مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ، لأبي العباس احمد بن محمد المغربي ، تح : د . خليل إبراهيم خليل ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣ م .
٢٠. النكت في إعجاز القران ، الرماني ، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القران ، تح : محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام ، مطبعة دار المعارف مصر ، القاهرة (د. ت).

Abstract

The Effect of Elision in Enriching Meaning From the Rhetoricians Perspective

The elision of certain lingnistic item a preferable device for rhetoricians since it enriches the meaning by giving it an elusive , vague or profound Inality which otherwise it does not have . The present study is an attempt to investigate the use of elision as a rhetorical device and the souches you're the different rhetorical perspectives from which all emphasized the open – endedness created by elision as responsible for its high appeal to the reader . The vague , open , profound linguistic environment resultant from elision arouses various possibilities and instigates readers to fall back upon contextual clues to aid them in filling in the gaps and grasping the intended meaning .